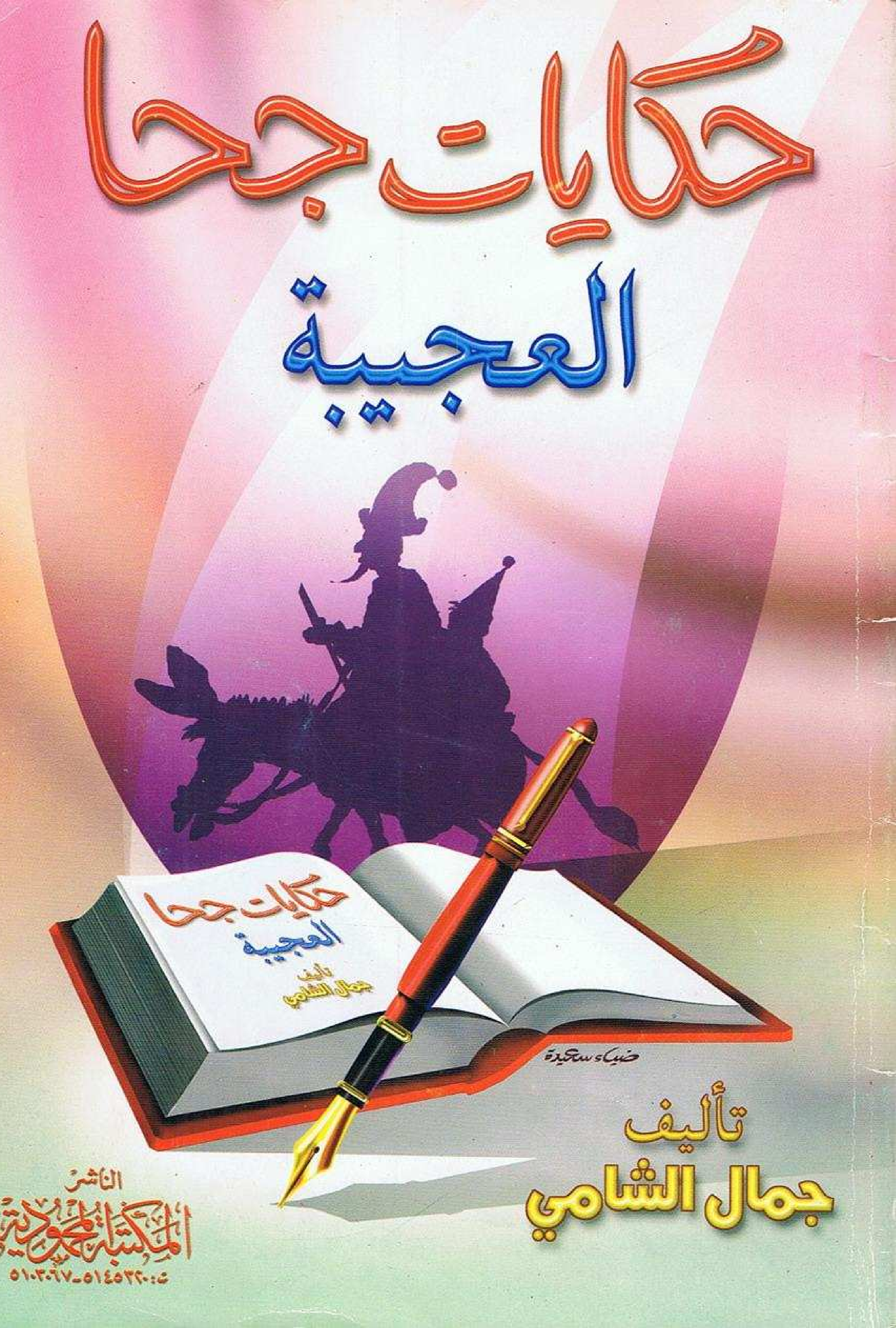

حكايات جحا
العجيبة
حكايات جحا
العجيبة
تأليف
جمال الشامي
تأليف
جمال الشامي
الناشر
المكتبة المحمودية
ت: ٥١٤٥٣٢٠ _ ٥١٠٣٠٩٧

حكايات جحا العجيبة

تأليف

جمال محمد الشامى

الناشر

المكتبة المحمودية

١٢٧ ميدان الأزهر - ت : ٥١٠٣٠٦٧

٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر - ت : ٥١٤٥٣٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤلف	: الشامى ، جمال
اسم الكتاب	: حكايات جحا العجيبة
تأليف	: جمال الشامى
طبعة أولى	: القاهرة ٢٠٠٦
الناشر	: المكتبة المحمودية
عدد الصفحات	: ٦٤ صفحة ـ ١٧ × ٢٤
الموضوع	: ١ـ قصص الأطفال
	: ٢ـ القصص العربية
العنوان	: ٨١٣و٠٢
رقم الإيداع	: ٢٠٠٦ / ٩٩٩٧

جحا في السوق

جحا رجل بسيط عنده حكمة يعيش بها في حياته .

وكان جـحا يعـيش في بغداد وكـان عنده بيت صغيـر من الطين اللبن وعنده ثلاثة أولاد صغار أحدهما يسمى موزة ، والثانى تفاحة ، والثالث بطيخة ؛ لأن جحا كان يحب الفاكهة .

وكان كل مولود يولد في موسم معين يسمى على اسم الفاكهة .

وزوجـته أم مـوزة تسمى عنابة ، وكـان جحـا يعمل في تجـارة الدجاج بحيـث يشترى الكتاكيت الـصغيرة ويربيهـا في البيت الواسع حيث كانت توجد بجوار منزله قطعة أرض واسعة مزروعة بالحشائش فكان يستغلهـا في إطعام الدجاج وإذا كبـر الدجاج ذهب إلى السوق ليبيع الدجاج في سوق بغداد .

وكـان جحـا يعيش في هدوء ، ويتعـامل مع الجيـران معـاملة حسـنة، وكان الناس في البلد يرسلون إلى جحا ليحل مشاكلهم فيما بينهم .

وكان جحا شخصية هادئة رزينة ، وكان يفكر كثيراً ليحل مشاكل

الناس ومشاكل البلاد ، وكان لا يحب العنف بل يحب السلام وكان يقرض الناس المحتاجة إلى المال رغم فقره ، ولكنه لا يستطيع أن يقول لأحد لا .

وكان جحا شكله فيه طيبة كان قصير القامة ممتلىء الجسم يرتدى دائمًا القبعة ذات الذر المدلى خلف ظهره قمحي اللون عينه سوداء واسعة وكان حاجبيه دائمًا مرفوعين أعلى عينيه من التعجب دائمًا وكانت عينه فيها حول بسيط وكان يرتدى سروال واسع بأستك في أسفل قدمه وفي أعلى قميص مقفول وعليه جاكت واسع الأكمام مفتوح على القميص بدون زراير وكان هذا الشياب منتشر في هذه المدينة .

وكانت بغداد في هذا العصر تعيش في ظل الحكم العباسي في عهد الدولة العباسية وكان قريب العهد بحكم هارون الرشيد .

وكانت بغداد مدينة جميلة هادئة ، تتميز بأنها مدينة العلم والفن والثقافة ، وكافة النشاطات ، وكانت ذائعة الصيت حيث أنها ملتقى العلماء والمثقفين والحكماء ، وكانت مبانيها جميلة وبسيطة في نفس الوقت .

وكـانت تنقـسم المدينة إلى مناطـق صغـيـرة ومنهـا حي يسـمى الأعظمية أو الحجالة منطقة يسكنها الفـقراء والمساكين والباعة ، بيوتها من الطين اللبن ومعظم أراضيها مزروعة .

وتتميز بـغداد والعراق عمومًا بالأرض الخصبـة والمياه الجارية من نهرى دجلة والفـرات ، الكل يعيش في سـلام واطمئنان ووئام فيـما بينهم .

وكان جحا يعـيش في سلام ، وقد ذاع صيته في بـغداد وغيرها لحكمته البسيطة وحبه للناس ومساعدة الآخرين .

وكان جحا يملك حـمارًا صغيرًا يركبه دائـمًا يسمى زحوك عندما يريد الذهاب للسوق يضع الأقـفاص أمامه على ظهـر الحمار ويركب الحمار ويذهب للسوق .

وكان الحـمار الوسـيلة المشهـورة في بغداد في هذا الـزمن وكان الأغنياء يركبون الخيول والفقراء يركبون الحمير .

وكان جحا يستيقظ مـبكرًا قبل الفجر ليصلى ثم يذهب إلى المنزل ليأكل طعام الإفطار ثـم يجهز الأقفاص ويضع الدجـاج في الأقفاص ويضعها على الحمار ويسـير في سلام إلى سوق بغداد حيث أن مكان

السوق في ساحة واسعة حيث تمتلىء هذه الساحة بالباعة من كل مكان حيث يبيعون السلع المختلفة كافة السلع ويكون السوق وقت الظهيرة مزدحم .

وكان جحا له مكان مخصص له يقف فيه دائمًا حيث يغطى المكان بقطعة قماش قديمة خضراء اللون من حرارة الشمس خوفًا على الدجاج من الهلاك .

وذهب جحا كعادته إلى السوق ووقف في مكانه المعتاد وبدأت تدب الحركة في السوق والزحام يزداد وبدأ جحا يبيع الدجاج للناس وهو مبتسم دائمًا سمحًا مع كل من يشترى منه أو يبيع له والمكان الذى يقف فيه جحا أصبح مملوءًا بالقاذورات من تبرز الدجاج وكذلك ريش الدجاج الذى يتطاير من الناس عند الشراء .

وكان للسوق رجل يسمى المحتسب يمر على السوق ليرى الموازين وكذلك النظافة للمكان وأسعار السوق يراقبها وكان اسمه عنتر فمر على السوق وبمجرد أن وقع نظره على جحا وجد القذارة في المكان والريش يملأ المكان وبراز الدجاج منتشر .

اقترب من جحا وقال له : ما هذا يا جحا المكان ممتلىء بالقمامة

والرائحة الكريهة تملأ المكان وسوف أحرر لك مخالفة وأرفعها للوالي ثم القاضى .

قال حجا : وماذا أفعل أيها المحتسب إننى ألتزم بوضع الأقفاص في مكانها دائمًا .

قال له : ليس عندى مشكلة سوف تحول إلى القاضى بسبب هذه المخالفة ؛ لأن البيئة أمانة في أعناقنا جميعًا ، ولابد لك من المحافظة عليها .

قال جحا : أنا لم أضر البيئة أيها المحتسب .

وفعلاً حرر المحتسب المخالفة وجاء العسكر واقتادوا جحا إلى القاضى وكان يسمى قاضى القضاة شهاب الدين ووضعوه في القفص ليحاكم على هذه المخالفة وجحا في حالة استياء مما حدث ومستغرب من الموقف .

وكان يقول : أنا أضع الدجاج في القفص والآن يضعنى العسكر في القفص .

وجاء القاضى شهاب الدين ، ووقف جحا أمام القاضى وقال له القاضى يا جحا هل أنت من أضررت البيئة بالرائحة الكريهة وريش

الدجاج وبرازهم هل أنت مذنب يا جحا ؟

وقف جحا وقال : أيها القاضى أنا برىء والله العظيم برىء وأنا أعرف الجانى وسوف آتى لحضراتكم به .

استغرب القاضى وقال له : ومن الجانى ؟

قال جحا : الدجاج أيها القاضى هو الجانى وأنا أقول له في الصباح لا تفعل هذا لا تتبرز ولا تصدر هذه الروائح وهو يفعل وسوف أحضره لحضراتكم لمحاكمته .

ابتسم القاضى وابتسم الحاضرون وأطلق القاضى سراحه وهو يقول : حكمتك يا رب .

* * *

جحا يتحدى اللصوص

وعاد جحا إلى المنزل بعد السوق وقد حقق الربح الوفير وركب حماره الصغير ووضع الأقفاص الفارغة أمامه وأمسك عصاه الصغيرة وأخذ يسوق الحمار راجعًا إلى داره وكان وقت الغداء قد اقترب وبدأ السير وهو يلقى السلام على كل من يقابله في طريقه حتى وصل إلى المنزل أنزل الأقفاص وربط الحمار في عمود خارج البيت ثم دق على الباب فتحت زوجته الباب ورحبت به ، قال لها : أحضرى طعام الحمار بسرعة لأنه أصبح جائعًا ولابد من إطعامه بسرعة .

أحضرت البرسيم الأخضر وبعض الخبز المطحون القديم وبعض الأعشاب ثم أدخلته إلى الحظيرة مع الماشية وأدخلت الأقفاص إلى الحظيرة ودخل جحا الدار وأطلق السلام على أولاده وجلس ليطمئن عليهم .

وقال لهم : كيف حالكم أيتها الفواكه الجميلة ، قالوا له : بأحسن حال يا أبي .

وأحضرت زوجته طعام الغداء وجلس الجميع على الأرض لتناول

الطعام في هدوء ورضـا وكان الطعام يتكون من الخبـز اليابس وبعض الجبن وبعض الخضروات مثل الجرير الأخضر وهو مفيد جدًا ويحتوى على الفيتامينات العالية وبعض الخيار وهم سعداء يحمدون الله تعالى على هذه النعم وبعـد الغداء كل واحـد يدخل إلى حجرته ليـنام قبل العصر وجلس جحا مع زوجته وأخـرج من جيبه سرة النقود التى باع بها وكان قـد حقق ربحًا وفيرًا فأخـذ يقسم النقود ليشـترى بها علف للدجاج ويشترى دجاج ليربيه وكانـت النقود عددها حوالى خمسمائة درهم .

وقال لزوجته : ضعى النقود في صندوق الملابس حتى أذهب غدًا إلى التجار لشراء العلف والكتاكيت الصغيرة والباقى سوف نحتفظ به حتى نبنى به الدار مع الأرباح التى سوف تتحقق .

وأخذ جحا مكانه للنوم وهو يفكر ماذا يفعل بالنقود الباقية .

ونام جحا في الحـال من شدة التعب من الشمس والـبيع والشراء وأخذ يحـلم أنه أصبح غنيًا ويملك قـصورًا كـثيـرة وأصبح من أكـبر التجـار المعروفين في بغداد وأصـبح عنده حدائق فاكـهة كثيـرة وأخذ يعطى الناس ويساعد الفـقراء والمساكين في بلاده وأصبح سعـيدًا بهذه الحيـاة المرفهة العظيـمة وأصبح عنده قـصر كبيـر جميل وفي القـصر

حجرات كثيرة فيها سراير كـثيرة مغطاة بالحرير الجميل والقطن الفاخر وكان ينام على هذه الأسرة في سعـادة ويتقلب على الأسرة حتى وقع من على السرير .

وفجـأة أفاق جحا ووجـد نفسه نائمًا على الأرض على حصـيرة قديمة فضحك وعلم أنه كان يحلم حلمًا جميلاً أراد أن يتحقق وحمد الله على حـاله فرأى زوجتـه نائمة تغط فـي النوم فقام إلى الحـظيرة ليطعم الدجاج وكان الوقت قد دخل على المغرب .

وأخذ ينظف المكان ويحمل إليهـم الماء ويعد لهم العلف من الخبز اليابس المبلـول بالماء مع تقطيع البرسيـم الأخضر وأخـذ يهوى المكان حتى يدخل الهـواء الجديد على الدجـاج ويضع الأقفاص فـي مكانها لتجهيزها .

وجاء إليـه السيـد صعلوك وهو تاجر الكتـاكيت وكـان رجلاً لا يحب الخير لأحد حقود لا يتمـنى الخير لأحد وكان يصاحب الأشرار من اللصوص وقطاعـى الطرق ودق الباب ودخل على جحـا وقال له صعلوك أريد نقود الكتاكيت اليوم ميعاد التحصيل .

قال له : استرح وسوف أحضر لك النقود .

ونادى جحا على زوجته : أحضرى المبلغ الذى قلت لكِ عليه أنه يخص صعلوك أحضرى مائة درهم من الخمسمائة درهم .

واقتضب صعلوك وأحس بالحسد والحقد على جحا وقبض نقوده وشكره وانصرف وفي الطريق مر على مكان قطاعى الطرق واللصوص وقال لهم إن جحا يملك مبلغًا كبيرًا من المال وهو يخبئه في الدار واتفق معهم على نسبة إذا سرقوا هذا المال .

فقال له اللصوص : الليلة سوف نذهب إلى منزل جحا ونحضره لك ولو كان يخبئه تحت الأرض اطمئن .

وكان الليل على وشك الانتصاف وجحا قد تعب من الشغل أحضرت زوجته طعام العشاء وتعشى هو وأولاده ثم جلس فترة ثم ذهبوا جميعًا إلى النوم في سلام واطمئنان .

ودخل الليل ، وانتشر الظلام الدامس ، وجحا يغط في النوم ، أحس جحا بحركة في المنزل في سكون الليل ، فتيقن أن هناك لصوص قد دخلوا البيت لسرقة النقود ، ماذا يفعل وهو وحده في هذا الليل ؟

لابد من فعل شيء حتى يقبض على هؤلاء اللصوص وفي نفس

الوقت يحافظ على نقـوده ، لابد من التفكير بسرعـة ماذا يفعل لابد من حل حتى يقبض عليهم .

قام بسـرعة في هدوء وأحضـر حبلاً كـبيراً وربـطه بعقدة مـعينة واسعة ووضعها على فـتحة الصندوق الذى به النقود ووضع طرفه في يده حيث لا يراه أحد في الظلام .

وأخذ يسكب الماء في الحـجرة لأن الحجـرة أرضيتهـا من التراب أصبح التراب طين في الظلام إذا وقـف أحد على الأرض سقط على الأرض ولا يملك أن يحفظ توازنه لأن الطين مادة لينة لا يستطيع أحد الوقوف عليها ويتزحلق بسرعة .

وذهب إلى النوم بسرعـة واللصوص قـد اقتربوا من باب حـجرة جحـا فأخذوا يفـتحون البـاب ببطء وجحا ينظـر إليهم وهم يريدون الوصول إلى الصندوق الذى به النقود .

وفي لحظات وصلوا إلى الصندوق ولم يتـمالكوا أنفسـهم فأحكم جحا رباط الحبل على أيديهم فكتفهم وحـدثت أصوات عالية استيقظ أهل المنزل على الصـوت وأضاءوا المصابيح فكان المنظـر رهيبًا اللصين مكتفى الأيدي وملابسهم مملوءة بالطين .

فـذهب الأولاد بسـرعة وأحـضـروا العـسكر وتم القـبض على اللصوص الذين اعترفوا على من حـرضهم وتم القبض على صعلوك وشكرت الشـرطة جحـا على ذكائه وكـانت الناس تتـذكر مـا حدث وتضحك .

❊ ❊ ❊

عبقرية جحا

قام جحا من نومه كعادته في الصباح المبكر وغسل وجهه وارتدى ملابسه وتناول طعام الإفطار مع زوجته وأولاده الصغار وكان الوقت شتاءً الجو بارد بعض الشيء .

وبعد تناول الإفطار أحضر الأقفاص الخاصة بالدجاج وبدأ يعد الدجاج ويضعه في القفص وكان العدد خمس وأربعون دجاجة وكان الدجاج لدى جحا كله ذا لون واحد وشكل واحد تقريبًا وبدأ يعد القفص بعد القفص ثلاثة أقفاص في كل قفص خمس عشرة دجاجة والمجموع الكلى خمسة وأربعون دجاجة وأحضر حماره ووضع الأقفاص أمامه على الحمار وركب خلف الأقفاص وأمسك عصاه الصغيرة واتجه ناحية السوق كعادته .

وذهب إلى مكانه المعتاد ونزل من على الحمار وأنزل الأقفاص ووضعها في مكانها ، ووضع القماش أعلى الأقفاص ؛ خوفًا من المطر أو الشمس المحرقة وقت الظهيرة وبدأ يبيع وكانت حركة السوق نشطة .

وفي هذا اليـوم وقف بجانبـه تاجر لم يره جـحا من قبل يـسمى منظور وكـان تاجر دجاج أيضًا وكـان الرجل ينظر إلى جـحا نظرات مريبة وهو يرى الناس تقبل عليه وتشـترى منه وهو يبيع لهم بكميات كبيرة والرجل منـظور لم يبع إلا قليلاً مما معه وجحا بعـد مرور فترة استأذنه أن يلاحظ المكان لحـين عودته من مكان قضاء حاجـته قال له الرجل أى خدمة يا جحا سوف أحافظ على المكان لحين عودتك .

وذهب جحا إلى مكان قضاء الحاجة وعاد بعد فترة ووجد الرجل يـبيع . ولاحظ جحـا أن الدجاج الذى في الأقـفاص قـد قل بعض الشيء ولكنه كـذب نفســه وقـال لا يمكن أن يكون الرجل قد سـرق الدجاج منى وبدأ حساب ما معه من النقود وقال معى خمس وأربعون دجاجـة الدجاجة بثـلاثة دنانير يكون معى في النهـاية مائة وخمـسة وثلاثون دينارًا ، وأنا معى الآن مـائة وخمسة دنانير ، وقـسمهم على ثلاثة دنانيـر ، يكون البيع فـقط خمـسة وثلاثون دجاجـة ، ويكون الباقى عشرة . وأخذ يعد ما في الأقفـاص فوجدهم سبعة فقط يكون الذى اختفى فـقط ثلاثة وقال في نفسه : هذا الرجـل غير أمين ولابد من إثبات هذا ولكن كيف ذلك ولا أملك دليلاً واحدًا .

وأخذ يفكـر في حيلة بعد الأخـرى وكل تفكيره مـتوجـهًا كيف

أحضر هذا الدجاج أو ثمنه والرجل منظور ينظر إليه وهو مستغرق في التفكير العميق .

وأخذ جحا يبيع باقى الدجاج الذى معه في الأقفاص إلا واحدة فقط وعندما يأتى الزبائن للشراء يقول لهم : إنها ليست للبيع رغم إنها دجاجة كبيرة وجميلة . والرجل منظور بائع الدجاج ينظر إليه باستغراب وريبة وحذر مما يحدث . وجلس جحا يعد النقود مرة أخرى ويضعها في الكيس وأخذ يجهز الأقفاص ، والقفص الذى به الدجاجة الباقية يغطيه ، ثم يدخل رأسه تحت الغطاء ، ثم يخرجها مرة أخرى ، وكأنه يكلم أحداً، والرجل مستغرب ، وكل من حوله في غاية الدهشة من هذه الأفعال .

واقترب الرجل من جحا وقال له : أريد أن أوجه إليك سؤالاً واحداً وأرجو ألا تضيق منى بسبب سؤالى لماذا لا تبيع الدجاجة الباقية التى معك رغم إنها دجاجة كبيرة وصحيحة وعندك في حظيرتك الكثير منها ؟

قال له جحا : سوف لا أخفى عليك سراً كبيراً لا يعرفه كثير من الناس هذه الدجاجة عندها سر ولا أريد أن يعرفه الناس .

قال له الرجل في استغراب : وما هو ؟

قال لـه : هل تحفظ هذا السر يا منظور ولو عرفه أحد سوف أغضب منك ؟

قال له : قل لي ولا تخشى منى فأنا أحافظ على الأسرار .

قال له : هذه الدجاجة تتكلم معى مثلى ومثلك تمامًا وكل ما تراه يحدث في السوق تحكيه لي بعد عودتنا إلى المنزل ولا تتكتم عنى سرها .

قال له : إنك مجنون يا جحا دجاجة تتكلم لم نسمع عن ذلك من قبل .

قال لـه : ألا تؤمن بالمعجزات ؟! ألا تسمع عمن يرود ويربي كلبًا يقول له : كل . فيأكل . اجلس . فيجلس ، ويوجهه إلى كل مكان ؟

قال له : نعم .

قال له : هذه الدجاجة إننى أراودها لتساعدنى في كشف اللصوص وسارقى البيض وأنا أذهب إلى المنزل سوف تحكى لي كل شيء ، وتكون شاهدة على كل شيء .

وقال له : عندما ذهبت لقضاء حاجتى من فترة حدث شيء .

قال الرجل : ما هو ؟ وفزع .

قال : ألم تحدث مشاجرة بين العطار وبائع الفطير وكان جحا قد سمع بها وهو عائد من الحمام .

قال له : نعم قد حدث هذا .

قال له : لقد حكت لي سبب المشاجرة ، وماذا حدث بالتفصيل؟

واستغرب الرجل وصدق كلام جحا وأحس بالخوف من الفضيحة لو قالت له الدجاجة ماذا حدث لدجاج جحا . وجحا ينظر إليه في استغراب ويقول له إنك لم تصدق ما قلته لك أتريد أن أقص عليك ما حدث في السوق بالتفصيل ؟ قال له الرجل وهو يتلعثم : أنا أصدقك أنا أصدقك .

وبدأ جحا يجمع الأقفاص ويضعها فوق الحمار وهو يقول للدجاجة اسكتى احكى لي في الدار والرجل ينظر إليه في استغراب منقطع النظير .

وركب حماره وسار في جانب المدينة وهو يلقى السلام على الناس حتى وصل إلى الدار ونزل وأنزل الأقفاص وربط الحمار ونادى على زوجته أن تحضر طعام الغداء للحمار .

فأحضرت العلف من الخبز اليابس المبلول بالماء وبعض البرسيم الطازج وأحضرت الماء لشرب الحمار وجعلته في الظل .

ودخل جحا الدار وقبل وضع الطعام لاحظ جحا طرقًا على الباب ففتح الباب فوجد التاجر منظور على الباب فقال له : تفضل ادخل .

قال له : إننى جئت وأنا في غاية الحرج .

قال له : خيرًا .

قال له : جئت قبل أن تحكى لك الدجاجة ما حدث .

قال له : وماذا حدث ؟

قال : لقد استوليت على ثلاثة دجاجات من الأقفاص وبعتها لحسابى الخاص وأخذت الأموال وهذه هى النقود تسعة دنانير خذها وسامحنى يا جحا على هذه الفعلة وقل للدجاجة لا تقول ما حدث لأحد حتى لا أفضح . فأخذ جحا النقود وقال له : سوف أعدك أن الدجاجة لن تتكلم. وانصرف الرجل وحكى لزوجته وأولاده عن الحيلة التى فعلها وهم يضحكون .

❊ ❊ ❊

جحا وأهل المدينة المهجورة

تناول جحا طعام الغداء من الجبن والخبز والخيار والجرجير الأخضر والنباتات الخضراء الطازجة المغسولة جيدًا بالماء حتى لا يصاب بالأمراض لأنه كان ينصح دائمًا زوجته بغسل الخضروات والفاكهة جيدًا بالماء خوفًا من البكتريا وكذلك قبل الطعام بغسل الأيدى جيدًا بالماء والصابون لأن الأيدى تكون ملوثة بالميكروبات والعدوى .

وكان يقول لأولاده : إذا دخل أحدكم الحمام لقضاء حاجته بعد خروجه يغسل يديه بالماء والصابون لأن النظافة من الإيمان .

وكان جحا محبًا للبيئة النظيفة ، يحافظ عليها دائمًا ، ويدعو دائمًا إلى زراعة الأشجار في كل مكان ، وفي كل طريق ، في المنزل يضع الورد والزهور والنباتات في كل مكان وفي الشرفات وحول المنزل حديقة بها الورود والنباتات الجميلة والخضروات الطازجة والفواكه الطازجة التى يأكل منها هو وأولاده ولا يرشها بالمبيدات الضارة .

وكانت العصافير تقف على الأشجار تأكل في اطمئنان وأمان ولا تصاب بالأمراض .

كانت البيئة صحية وكان ينصح أهل المدينة ويقول لهم كل من يزرع شجرة كأنه ملأ الجو هواء وأكسجين نظيفًا لأن النباتات مصدر من مصادر الأكسجين والإنسان دائمًا في حاجة إلى الهواء النظيف والنباتات تحتاج إلى ثانى أكسيد الكربون الذى نطرده ولأن زيادة ثانى أكسيد الكربون تجعل الجو حاراً وزيادة الأكسجين تجعل الجو جميلاً نشيطًا فكان أهل القرية يسمعون كلامه دائمًا .

فأصبحت القرية نموذجية مثالية متعادلة في البيئة الهواء نقى والحيوانات والطيور سعيدة وأهل القرية أصحاء ، الماء نظيف ، الطعام نظيف آمن ، والبيئة السليمة أساس الحياة السعيدة .

وكان الجو شتاء والمطر شديد والبيوت في بعض الأحياء ضعيفة من الطين اللبن .

وفي هذه الليلة اشتدت الأمطار لدرجة كبيرة لدرجة جعلت المياه تدخل البيوت والسيول غطت القرية .

وفي الجانب الشرقى للمدينة حى يسمى حى الفقراء بيوتهم من

العشش المصنوعة من أخشاب الأشجار ومغطاة بأوراق النباتات اليابسة وينامون هم وأولادهم في هذا البرد الشديد على القش المستخرج من نبات الأرز والذرة ولكن السيول والمطر والرياح الشديدة بدأت تداعب هذه البيوت بشدة لدرجة هدمت كثيراً من البيوت واستيقظت القرية على أصوات الرجال والنساء والأطفال وهم غرقى في الطين ومبللين بالمياه .

وأحس جحا بالمياه تدخل داره وهو نائم فبدأ في إيقاظ زوجته وأولاده بسرعة وجعلهم أعلى المنزل ولبس ملابسه بسرعة وقالت له زوجته : إلى أين يا جحا ؟

قال لها : ألا تسمعين ما يحدث ؟! قرية الفقراء أصبحت مهجورة ، لقد سقطت البيوت على أهلها ، ولابد من مساعدتهم بأي وسيلة .

وخرج وركب حماره وكان الحمار يسير بصعوبة بالغة وسط الأمطار والطين .

ووصل جحا إلى القرية ووجدها خرابًا ودماراً ووجد الناس يجلسون في الطرقات وعلى الأشجار .

وبدأ جحا يقترب منهم وينظر إليهم ويقول لهم : تعالوا أيها الناس سوف نساعدكم وجمع الأولاد النساء والأطفال الصغار والرجال ونزح بهم إلى قريته وحث أهل القرية أن كل أسرة من القرية تستضيف أسرة أخرى لحين مساعدة أهل القرية المهجورة وبدأ جحا في التفكير كيف يساعد هذه القرية المسكينة المنكوبة وأخذ هو أسرتين من أهالى القرية إلى بيته ونادى على زوجته بأعلى صوته وكانت هى بأعلى المنزل ، وكان الجو قد بدأ في التحسن والمطر توقف بعض الشيء .

وقالت له زوجته : ماذا تريد يا جحا ؟

قال لها : لقد جئت إليك بهديتين .

قالت له : ما هذه الهدايا ؟

قال لها : أسرتين من الأسر المنكوبة من القرية المهجورة أريد منك أن تستضيفيهم وتطعميهم لحين إصلاح بيوتهم .

قالت له زوجته : يا جحا البيت صغير علينا .

قال لها : سوف أخرج أنا والأولاد هم في جنب وأنا في جنب آخر ونشد البيت حتى نكبره .

فضحكت زوجته من سخريته اللاذعة .

وقال لها : لابد لنا من عمل الخير حتى ولو كان صغيرًا وسوف ننام أنا وأنت والأولاد في أعلى المنزل وهؤلاء الناس ينامون في الحجر أسفل المنزل لأنهم ضيوف .

وفكر جحا بسرعة في إنقاذ أهل المدينة المهجورة وجمع أهل قريته وقال لهم : لابد يا إخوانى من المساعدة بسرعة أى أحد منكم يملك شيئًا زيادة يستغنى عنه لابد من إحضاره هنا من غطاء وأخشاب ونقود وطعام وسوف نتعاون جميعًا من أجل المساعدة .

وفعلاً سمع الناس كلام جحا وفي فترة وجيزة امتلأت الساحة بالأغطية والأخشاب والأطعمة المختلفة وحمل الرجال الأخشاب والأغطية وبدأوا في بناء البيوت بعد حفر الأرض ووضع الأخشاب وربطها جيدًا بالحبال وتم تغطيتها بقوة بحيث لا يستطيع الماء المرور من أعلى المنازل وتم بناء قرية نموذجية في وقت قياسي المنازل بها حظيرة صغيرة للمواشى وتم عمل أبواب للمنازل وتم وضع الغلال والأطعمة في مخازن صحية للحفاظ على الطعام لفترة طويلة والكل في القرية سعيد لهذه المساعدة العظيمة وقت الشدة وجحا في غاية النشاط والسرور بهذا الخير الكثير .

ورجع أهل القرية إلى بيوتهم سعداء وأصبح لكل أسرة منزل جميل متين صحى وعنده طعام وأغطية وأهل القرية المهجورة سعداء وأخذوا يشكرون جحا وجحا سعيد بهم وهو يقول لهم : حافظوا على بيوتكم ولا تسمحوا للمطر أن يدخل عندكم إلا بإذنكم وهم يضحكون من نوادره .

وقال لهم : إن الخير لا يحتاج إلى الشكر لأن حقوقكم علينا مساعدتكم لأننا جيران والجار للجار وأننا أهل بلد واحد وإذا أردتم شيئًا فنادوا ولن يسمعكم أحد . فضحكوا جميعًا .

❋ ❋ ❋

جحا في السجن

قام جحا كعادته في الصباح الباكر وأعد الأقفاص للذهاب إلى السوق وأحضر حماره وتناول طعام الإفطار هو وزوجته وأولاده كعادته وكان في رضا وسعادة بحياته هو وأولاده ووضع الأقفاص أمامه وركب حماره وأمسك العصا الصغيرة في يده وسار في طريقه إلى السوق .

وكان أمام منزل جحا منزل جاره صنورة وكان رجلاً حقودًا ناقمًا على الناس لا يحب أحدًا سيء السلوك والأخلاق وكان رجلاً مكارًا ومصاحبًا للرجال الأشرار قابله جحا في طريقه فقال جحا أصبحنا وأصبح الملك لله اللهم اكفينا شرك .

قال الرجل : ماذ تقول يا جحا ؟

قال له : أدعو لك .

قال الرجل : أتحبنى يا جحا ؟

قال له جحا : مثل الماء المالح .

فضحك الرجل وضحك جحا من السخرية .

قال الرجل : يا جحا إننى مسـافر لمدة ثلاثة أيام ولا أئتمن أحدًا على منزلى وأمـوالى إلا أنت يا جحـا فأرجـو بعد أن تعـود للمنزل مساءًا أن تقابلنى حتى أسلمك مفاتيح الدار وأجعلها عندك حتى أعود من سفرى يا جحا .

قال جحا : على الرحب والسعة .

ورجع جحا من الـسوق بعد الغداء ، وتناول الطعـام مع زوجته وأولاده ، وذهب إلى منزل جاره ، واستلم مـنه المفتاح ، ولم يدخل المنزل ، وقال له : إن البيت في أمان إلى أن تعود بسلامة الله تعالى.

ودخل جـحا المنزل وودع الرجل وسـار الرجل في حـال سبـيله ورجع بعد ثلاثة أيام . وكان جحـا يخرج في الليل إلى الدار ليطمئن عليها من اللصـوص ويمر حول الدار ويتفقد الشـباك والباب ويجلس برهة من الوقت أمام المنزل لأن جحا يعلم جيدًا قيمة الأمانة والمحافظة عليها ويريد أن يرد الأمـانة إلى أصحابها سليمـة . ولما عاد جاره من سفره رد جحا إليه المفتاح وقال له : إن الدار سليمة لم يصبها مكروه إنها كـما هى كمـا تركتهـا . قال الجار لجـحا : شكرًا لك على هذا المجهود الذى فعلته من أجلى .

ودخل جحا داره ودخل الجار داره .

وبعد مرور وقت قصير سمع جحا وهو يجلس بين أولاده صوت صراخ من الدار التى أمامه ، التى تخص جاره الشرير ، وهو يصرخ ويقول : لقد سرقنى جحا ، لقد سرقنى جحا . وجحا غير مصدق ما يسمع ، لقد سرق أموالى التى كنت أخبئها في المنزل ، سوف أبلغ الشرطة ، وأبلغ القاضى ، وأبلغ الوالي على هذا اللص . وجحا وزوجته وكل من حوله يضربون كفًا بكف ويقولون وهل هذا جزاء الإحسان .

وجاءت الشرطة بسرعة وتم القبض على جحا بسرعة وإيداعه في السجن لحين عرضه على القاضى . وجاء يوم المحاكمة وجحا مذهول مما يحدث وغير مصدق وكل ما يدور بخاطره أن هذا كابوس فظيع أو حلم مزعج ماذا فعل لهذا الرجل حتى يدعى عليه هذا .

وتم إحضار جحا موثق الأيدى والأرجل ووقف في القفص أمام القاضى وجاء الجار الشرير وتمت المواجهة بين الجار الشرير وجحا في حضور قاضى القضاة .

وسأل القاضى الجار الشرير : ماذا سرق منك جحا يا رجل ؟

قال : عشرون دينار ذهبية كنت أخبئها في جرة بها جبن قديم

وهذه الجرة توجد في صحن البيت وسط الأشياء القديمة وهى مملوءة بالجبن والمش القديم وكنت أربطها في صرة من القماش القديم وأضعها في الجرة خوفًا عليها من اللصوص وهى كل ثروتى أيها القاضى ولم يأخذها إلا جحا .

قال له القاضى : لا تتكلم أكثر من السؤال .

وقال القاضى موجهًا كلامه إلى جحا : يا جحا ماذا تقول في هذا الكلام الذى يقوله جارك ؟

قال جحا : أقسم لك أيها القاضى أننى لم أدخل المنزل ولم أقترب من الجرة إننى كنت أصحو بالليل وأمر على الدار وأحافظ عليها لحين عودته من سفره وإذا كنت قد أخذت الأموال التى بالجرة كيف عرفت مكانها وإنني اقترح عليك أيها القاضى أن تسألوا الدود الذى في الجبن عمن وضع يده في الجرة وأخذ الأموال .

وضحك الشهود وابتسم القاضى من السخرية .

قال له القاضى : اصمت يا جحا ولا تزيد في الكلام الساخر وإلا عاقبتك .

قال جحا : يا سيدى القاضى وهل هناك عقاب أكبر من أن أظلم

وأوضع في السجن مع اللصوص وقطاعى الطرق والمجرمين وعتاة الإجرام .

أيها القاضى إن الإحساس بالظلم أعظم عقوبة حكمتم بها عليّ وسمعتى التى لوثت وأولادى المساكين ما ذنب هؤلاء .

قال القاضى : سوف نتأكد من صدق الرجل وإذا كان كاذبًا فسوف يسجن مكانك ويجلد .

يا حراس اذهبوا إلى بيت جار جحا وأحضروا الجرة المملوءة بالجبن القديم .

وذهب الحراس إلى منزل جار جحا وأحضروا الجرة المملوءة وقال القاضى : أيها الجار هل هذه الجرة كانت بها صرة النقود الذهبية .

قال : نعم .

ففتح القاضى الجرة ووضع يده في الجرة فبدأت الجبن تخرج على الجرة وتلوث المكان ومد القاضى يده وقال بصوت مرتفع النقود موجودة في مكانها في الجرة كما هى ألم تبحث عنها في الجرة وتقول أنها غير موجودة . وهنا تلعثم الجار الشرير وقال إنني . . إنني لم أبحث في الجرة عن النقود .

وكانت هذه حيلة ذكية فعلها القاضي لكي يكشف الشرير والجرة لم يكن بها أي نقود .

وقال القاضى له : اعترف .

قال : أيها القاضى الجرة ليس بها أى نقود وإننى افتريت على جحا لكى أدخله السجن لأنه أحسن منى يحبه الناس ويحب الناس وأردت فقط أن أؤذيه وآخذ منه نقودًا بدلا منها .

قال القاضى : وكيف تقبل مالاً حرامًا لا يخصك وكيف تتهم رجلاً بريئًا ليس له ذنب سوى أنه جار طيب . يا حراس ، أدخلوا هذا الشرير القفص ثم أودعوه السجن أما جحا فأخرجوه من السجن وأظهروا براءته من التهم الباطلة التى التصقت به . وفرح جحا بهذا الأمر وفرح الناس وقال للقاضى: إناك رجل ذكى وأريد أن أشكرك .

قال القاضى : لا شكر على واجب . وقال لجحا : لو أننى أعرف أن الجرة بها جبن قديم بهذه الرائحة الكريهة لقبضت عليه ليس بتهمة الكذب ، ولكن بتهمة الرائحة الكريهة .

وهنا ضحك الناس وضحك جحا .

❊❊❊

جحا في بغداد

سافر جحا من بلدته التى يقيم فيها إلى بغداد لشراء ملابس لأولاده ولزوجته وله وشراء الحلوى وبعض الاحتياجات الخاصة بالمنزل من بغداد وبغداد عاصمة العراق مدينة جميلة بها نهرى دجلة والفرات وأرضها خصبة ويحيط بها الحدائق والمتنزهات الجميلة وسلسلة الجبال الجميلة وبها قصور جميلة غير موجودة بالعالم ومساجد جميلة وقد كان حكام المسلمين يحكمون العالم منها لجمالها وبها المتاحف النادرة والحيوانات النادرة وبها الأسواق الفاخرة .

ويمتاز أهل بغداد بالذكاء والعلم ، وكان يقصدها العلماء في كل فروع العلم ، من طب وهندسة وفلسفة وتاريخ ودين ، وكل العلوم النادرة ، حيث علمت بغداد الدنيا كلها ، حيث أنها كانت سباقة بالعلم .

وجحا كان يريد مشاهدة بغداد وشراء احتياجاته من أسواقها العامرة ، وجهز جحا حماره ونقوده وطعامه الذى يعينه في السفر حيث السفر من بلدته الأعظمية إلى بغداد يأخذ وقتًا طويلاً والطريق شاق .

وودعه أولاده وزوجتـه وهو يقول لهم : اذكرونى كلما جلستم للطعام وتأكلوا وحدكم اللحم .

فضحك الأولاد وضحكت زوجته من سخريته ولكن ابنه الكبير قال له : يا أبي تذكرنا أنت أيضًا وأنت تأكل طعامك .

فقال له جحا : كيف أتذكركم وأنا آكل أتذكر أم آكل الطعام كيف أفعل الشيئين في وقت واحد .

وضحك الجميع . .

وسار جحا بحماره وكان النهار في بدايته والطريق صحراء جرداء والحر شديد .

وبينما جحا يسير بالطريق يتذكر أيام زياراته لبغداد الجميلة وكيف كان أبوه يأخـذه معه إلى أسواق بغداد ويشترى له الحلوى والملابس الجميلة والأشياء النادرة .

وجحا سرحان في ذكرياته تعثرت رجل الحمار في حفرة فوقع الحمار وانقلب جحا على الأرض وتبعثرت أشياءه من طعام وملابس ونقود وأخذ يلملم نقوده وملابسه وطعامه وهو يقول بصوت مرتفع أيها الحمار ألم أقل لك انظر أمامك دائمًا ألا تفهم ؟

والحمـار ينظر إليه بتـعجب ولا يفهم مـاذا يريد وجحـا في غاية الغـضب والحنق على الحـمار وأخـذ ينظف ملابـسه الملوثة بالتـراب وحمل أشياءه جميـعًا وفي أثناء حمل الأشياء نسى كيس النقود الذى اختبأ وراء الحجارة .

وحمل جحا أشياءه مـرة أخرى وركب الحمار وأكمل الرحلة إلى بغـداد وهو مستاء مـن الحمـار يمسك العصـا في يده ويضـربه على مؤخـرته ويقول له ألم أقل لك خلى بالك من الطـريق وانظر أمامك والحمـار ينهق بصوت عالى غاضـب من جحا حتى وصل جـحا إلى مشارف مديـنة بغداد الجميلة وهو فرحان بوصـوله إلى مدينة الأحلام وأول شيء فكر فيه هو الجلوس في إحدى الاستراحات ليتناول الطعام ويشـرب بعض العصـائر المثلجة من الكركـديه المثلج أو الزنجبيل أو الليمون البارد الجميل .

وجلس جحا واسترخى حتى نام بعض الوقت القصير على مقعده فجـاء العامل في الاسـتراحـة وقال لجحـا أتريد أن تنام قليـلاً يوجد حجرات أعلى الاستراحة .

قال جحا : أريد أن أنام قليلاً حتى أذهب للسوق وأنا مستريح .

فـذهب به إلى الحجـرة بعد أن ربط حـماره في عـمود بجـانب

الاستراحة وحمل أشياءه معه إلى أعلى ونام ساعتين .

وبعد أن استراح أفاق نشيطًا ونادى على العامل وقال له أحضر لي كوبًا من الشاى ثم قل لي كم الحساب الذى سوف أدفعه لك .

قال الرجل : حاضر يا سيدى .

وتناول جحا الشاى ، ونزل إلى أسفل الاستراحة وهو يحمل أشياءه وأتى العامل وقال له حسابك يا سيدى سبعة دارهم .

قال جحا : لماذا ؟

قال له : قيمة الطعام والشراب والنوم .

قال له جحا : والنوم قيمته كم ؟

فضحك الرجل وقال له : قيمة النوم درهمين .

قال جحا : لم آخذ إلا قليلا من النوم .

ومد جحا يديه في جيبه وأراد إخراج الكيس الخاص بالنقود فلم يجده وأخذ يقلب ملابسه وأشياءه ولم يجد النقود والعامل ينظر إليه بتعجب وغيظ وجحا يبحث عن نقوده ولم يجد شيئًا وأمسك العامل جحا من ملابسه وقال له لا تتحرك من هنا حتى تدفع النقود .

وجحا يقول له : كيف أتحرك وأنت ممسك بي .

وقال جحا : ائذن لي أن أذهب إلى الحمار حيث أبحث عن النقود في بردعته لعلى أجد النقود .

وذهب جحا وأخذ يبحث عن النقود في بردعة الحمار ولم يجد شيئًا وأخذ جحا يكلم الحمار ويقول له أين ذهبت بالنقود أيها الحمار الغبي .

والعامل ينظر إليه باستغراب وبلاهة وظن أنه رجل مجنون أو يتصنع الجنون حتى لا يدفع الحساب وقال له مهما تفعل سوف تدفع الحساب أو أذهب بك إلى القاضى لأن أمثالك كثير يفعلون ذلك .

وجحا يكتم غيظه ونظر إلى العامل وقال له : لا تتكلم كثيراً أيها العامل أنا رجل تاجر زائر لبلدكم وعندى ظروف ، ويجب عليك معاملة الأجانب معاملة حسنة حتى نأتى إليك مرة أخرى .

قال له العامل : لا نريد أمثالك المفلسين .

قال له جحا : سوف أترك لك الحمار وما عليه من ملابس وأذهب إلى أول الطريق ؛ لأننى تذكرت الآن أننى تعثرت أنا والحمار ويمكن أن تكون النقود ما زالت هناك . وترك جحا الحمار

وملابسه وسار على قدميه وهو ساخط غاضب مما حدث وهو يقول يا فرحة ما تمت أخذها الغراب وطار . وسار طويلاً حتى وصل إلى المكان الذى وقع فيه وأخذ يبحث عن نقوده وبعد مشقة وجد كيس النقود مختبئ وراء الأحجار أخذه وهو في غاية السرور وكانت قدميه قد تعبت ولكنه أصر على إكمال السير إلى الاستراحة مرة أخرى .

وذهب إلى هناك ونادى بأعلى صوته : أيها الخادم كم حسابك ؟

وفوجيء بالخادم يقول له : ثمانية دراهم .

قال له : ألم تقل لي الحساب سبعة دراهم فقط ؟

قال له : ودرهم قيمة تأخير دفع الحساب .

قال له : إنك رجل طماع وسوف أدفع ستة دراهم فقط .

قال له : لماذا ؟

قال : درهم قيمة الإهانة التى كنت توجهها لي .

قال له : أعتذر لك .

قال له : شكرًا سوف أدفع سبعة دراهم ستة قيمة الطعام والباقى درهم قيمة الاعتذار . وكان هذا ذكاء من جحا وضحك الجميع .

جحا والتمثال المسروق

بينما جحا في بغداد يشترى الملابس والحلوى واحتياجات المنزل أخذ جحا يسير في بغداد يشاهد الآثار الجميلة والمساجد العظيمة والمتاحف العامرة وذهب إلى نهرى دجلة والفرات وشاهد الآثار القديمة وهو مبهور بما يشاهده في الشوارع وكان أهل بغداد أهل كرم وشجاعة ومحبة وشهامة وعلم وتقوى وجحا يسير في الطريق شاهد رجلاً ضخم الجثة أسمر اللون شاربه ضخم وبه جرح قطعى في وجهه وشعره طويل وعلى رأسه طاقية سوداء وفي يديه كيس كبير به أشياء ثمينة لأنه ممسك به بإحكام وينظر حوله بارتياب كأنه فعل شيء وخائف جداً ممن حوله ، واقترب من جحا وعلم من ملابسه وهيئته أنه رجل غريب ليس من أهل بغداد ، وقال له : أهلاً بك يا رجل في بغداد .

قال له جحا : شكرًا لك على ترحيبك بي فأنا لست غريبًا على هذا البلد فهى بلدى الثانية .

قال له الرجل : ولكنى أرحب بك وأريد منك خدمة .

قال له : تفضل .

قال : من أى البلاد أنت ؟

قال له : من الأعظمية القبلية .

قال له : لي بعض الأقارب هناك .

قال له جحا : من هم ؟

قال له : صديقى العزيز مخيمر .

قال جحا بسرعة : إنه لص .

قال له الرجل : إنها إشاعة وممكن أن يكون قد تاب .

قال جحا سريعًا : المهم ماذا تريد ؟

قال له : أريد إرسال أشياء هامة كانت له عندى وعندى بعض الأعمال وليس لدى وقت للذهاب إليه لتوصيلها له فهل من الممكن توصيلها له ولك كل الشكر .

وكان الرجل المريب يريد إخراج هذه الأشياء الثمينة من بغداد لأنها عبارة عن تمثال أثرى غالي الثمن والطريق مراقب وهو مراقب أيضًا وكانت الحيلة هو إخفاء التمثال في ملابس جحا حتى يخرج بها ثم يأخذها وجحا يحس أن الأمر فيه ريبة وأحس بالقلق من الرجل وقال جحا وما هذه الأشياء ؟

قال له : تمثال صغير .

قال له جحا : وهل ما زالت هناك أصنام تباع .

ضحك الرجل وقال له : هذا تمثال أثرى .

قال جحا : والتمثال الأثرى مكانه المتحف لأن الآثار ثروة قومية ملك الناس جميعًا ولا يجب أن تكون بأيدى الناس .

قال الرجل : لقد اشتريته من إحدى الناس لإهدائه إلى مخيمر .

قال جحا : وهل مخيمر يفهم ما معنى هذه الهدية إنه مثل هذا الحمار لا يعرف في الدنيا غير الطعام والشراب والسرقة .

والرجل في غيظ من جحا وجحا يفكر ماذا يفعل أيأخذ التمثال ويوصله وإذا أمسك به أحد في الطريق سوف يتهمونه أنه هو الذى أخذه .

قال له جحا : أمهلنى بعض الوقت حتى أشترى بعض الأشياء ثم نتقابل عند بداية الطريق بعد المغرب وسوف أحمله لتوصيله إلى صديقك مخيمر ولكن على شرط .

قال الرجل : وما هى شروطك أيها الذكى ؟

قال : شرطى الوحيد أن تقول لي من أين اشتريت هذا التمثال

لأننى أريد شراء واحدًا لأولادى ليلعبوا به في الدار .

قال له الرجل وهو يضحك : إنك رجل غبى أتجعل الأولاد تلعب بشيء غالى الثمن ومن آثارنا الهامة ووقع الرجل في الكلام من ذكاء جحا واعترف أنه من الآثار الهامة للبلاد .

قال جحا : إذًا هو ثروة قومية .

قال الرجل سريعًا : إنه ليس من آثار بلادنا ولكن من بلاد أخرى وسوف أحضر لك هدية لأولادك يلعبوا بها مقابل توصيل الأمانة .

قال جحا : وسوف أقبل منك الهدية لأنها بدون مقابل .

قال له الرجل : سوف أتركك تكمل شراءك ثم آتى إليك عند المغرب عند بداية الطريق كما اتفقنا .

وفكر جحا بسرعة ماذا يفعل ولكن قال في نفسه يجب على كل مواطن صالح أنه إذا رأى شيئًا يضر البلاد مثل اللصوص أو الذين يفعلون أشياء ضد البلاد أن يبلغ الشرطة لأن الشرطة في خدمة الوطن وهو مواطن صالح ويحب بلاده وآثار البلاد ثروة قومية تهم كل مواطن ويجب على كل مواطن المحافظة على آثار بلاده وهى جزء من تاريخ بلاده ، وجزء من حضارته والحضاره جزء من تاريخ البلاد

يجب علينا جميعًا أن نكون في خدمـة البلاد وذهب جحا مسرعًا إلى الشـرطة القريبـة من السـوق وهو ينظر وراءه ليكون الرجل الضـخم يراقبه وعندما لاحظ عدم وجود أحد وراءه دخل مكان الشرطة وقال للجندى أريد مـقابلة رئيس الشـرطة قال له الجندى ماذا تـريد قال له جحا أشياء هامة قال له هل سرقك أحد قال له لا قال له هل ضربك أحد قال له لا قال له هل شتمك أحد قال له لا قال له ماذا تريد قال له أبلغ عن سـرقـة قال له مـرة أخرى هل سرقـك أحد قـال له لا واستغرب الجندى وقال له إذا لم يسرقك أحد فمن سرق إذا قال رجل يريد سرقة البلد قال الجندى باستغراب إنك رجل مجنون كيف يسرق رجل بلد أيها الرجل وأين يخبئها أيهـا الذكى وضحك جحا من غباء الجندى وقال له جحا وهو يرد بسـخرية إن سرقة الوطن أو البلد ليس سرقـتها هى ولكن من يسرق خـيرها يسرقـها ومن يسرق حضـارتها يسرق البلد والحضارة جزء من البلد قال له الجندى الآن فهمت سوف أذهب بك لرئيس الشرطة .

ودخل جحـا على رئيس الشرطة وسلم عليـه وقال له إننى أريد إبلاغ الشرطة عن حادث سرقة كبير سرقة حضارة وتاريخ وعندما ذكر الرجل الضخم بشكلـه الغريب قال رئيس الشـرطة هذا الرجل يسمى

حنيطة وهو لص محتـرف خطر وهذا التمثال مختـفى من أسبوع من إحدى المتاحف ونحن نبـحث عنه . قال له جحا : سـوف أقابله بعد ساعـة بعد المغرب عند بداية الطريق أرجـو منكم الحضور والاختـفاء حتى يحضر ومعه التمثال وعندما يقترب منى ويعطينى التمثال تقبضوا عليه متلبساً وتأخـذوا ثروة بلادكم ولكن لي طلب عندكم أن تقبضوا عليه بسرعـة حتى لا يتهور ويؤذينى قال رئـيس الشرطة وهو يضحك لا تخف سوف نقبض عليه بسرعة قبل أن يؤذيك . وخرج جحا وهو في غاية الاضطراب ويقول في نفسه أرجو أن يحضروا بسرعة وذهب إلى المكان المتفق عليه . وجـاء اللص ومعه التمثـال وجحا واقف في مكانه يرتعد والرجل ينظر إليه ويقول له : ماذا بك ؟

قال له : أنا خائـف قال له خائف من ماذا قال بسـرعة على هذه الأمانة أن تضيع قال اللص ولكنى أطمئن عليها معك . وهنا هجمت الشرطة على اللص وقبضـوا عليه وأخذوا التمثال وجحا مـتحجر في مكانه واللص يقول له فعلتها يا جحا . قال جحا : ألم أقل لك إننى خائف على الأمـانة أن تضيع الآن رجعـت إلى أصحابهـا إن مكانها المتحف ليـشاهدها العالم لتـدل على عظمة بلادنا وليس جيـبك أيها اللص وسار جـحا في طريقه وهو يقـول : إنه لص غبي أنه اعتـمد عليّ .

جحا يتحدى الأشرار

وسار جحا في طريقه إلى بلدته وهو في غاية السعادة بما قدمه لبلاده من خدمة جليلة والقضاء على لصوص الآثار ورد التمثال المسروق إلى البلاد وأخذ يحلم بالوصول إلى بلدته ومعه الملابس لأولاده وزوجته والحلوى وأثناء السير حل الظلام واقترب الليل من النصف والصحراء مخيفة والجو أصبح باردًا بعض الشيء والحمار يرتعد من البرد وجحا خائف من وحشة الصحراء وحوله الجبال بعيدًا بعض الشيء وكأنها وحوش آدمية تفترس الأرض حوله وهو يفكر أن يستريح في إحدى الأركان لبعض الوقت وينام قليلاً حتى يستريح ثم يكمل الرحلة إلى بلاده وبدأ جحا في البحث عن كوخ صغير وسط الجبال لينام فيه وأخذ يقترب من الجبل رويدًا رويدًا وكان الليل قد بدأ في السكون وحوله صوت الحيوانات من كلاب وسباع وذئاب وثعالب تعوى والكون ساكن ولكنه كان يسمع أصوات أناس يتحدثون بصوت منخفض والصوت ينبعث من مغارة أسفل الجبل وبدأ جحا في الاقتراب بحذر وهدوء وربط الحمار في شجرة قريبة من المكان وأخذ يتحسس المكان بهدوء وحذر حتى يرى ويسمع ماذا يحدث داخل

المغارة ونظر جـحا من فتحـة قديمة في حائط مـهدم ورأى مجمـوعة مكونة من خمـسة رجال أشداء ضـخام الجثث ووسطهم زعيـمهم ذو شارب كبـير مفتول العـضلات وكانوا يخططون لسرقة مـخازن شيخ التجار في بغداد والمخازن بها غلال ومـحاصيل زراعية وأموال وأشياء كثيـرة من الأقمشـة وأخذ شيخ المنصر كـبير اللصوص يقسم العمل بينهم وقال لهم سوف نقسم أنفسنا قسمان اثنين يصعدون إلى المخازن ويلقـون بالسلع والأجولة إلى الخـارج والآخران يحولان الـغلال إلى العـربات التى تجرهـا الخيـول وأنا أراقب الطريق وسـوف أعطى لكم إشارة إذا رأيت أحـد الناس قريبًا منكم والإشارة سوف تكون ضـوئية حيث أحمل الفانوس المضاء وأقف أعلى الوادى وألاحظ الطريق وإذا اقترب أحـد هززت الفانوس ورأيتم الضوء وتأخـذون حذركم ويكون معكم أسلحتـكم حتى إذا هجم علينا أحد حاربناه وسـوف نجتمع هنا بعد السطو لتقسيم الغنائم وإذا اعترضنا أحد قتلناه .

وجحـا يستـمع إليهم في خـوف وقلق لأنه لو رآه أحدهم لقـتله وخاف من نهيق الحمار أيضًا وكان عليـه التصدى لهؤلاء ومنعهم وأنه لو ذهب إلى بغداد مرة أخرى بالحمار فسوف يكونوا هم أسرع لأنهم يركبون الخيول السريعة والعـربات أيضًا تجرها الخيول وكان عليه إنقاذ الموقف بسرعة .

وبدأ جحا يفكر أنه لو هجم عليهم لقتلوه ولو ذهب إلى الشرطة لن يجدهم وأخـذ يفكر في حيلة يتحـدى بها الأشرار وفكر بسـرعة مذهلة وذهب إلى الشجرة التى يربط بها الحمار وجمع فروع أشجار كثيرة وحبال وبدأ يصنع بسـرعة خيـال الحقل وهو عـبارة عن ربط الفروع على شـكل رجل له رأس ويدين ثم يغرس الفـرع في الرمال بعيداً عن الغار وكان معه ملابس زوجته وأولاده وملابسه الجديدة وبدأ في إلبـاس الفـروع الملابس حيـث يبـدو من بعـيـد أن هؤلاء أُناس يهجمون على الغار وكأنهم من رجال الشرطة .

وكان الهواء عنيـفًا ليلاً والملابس تتطاير وأخذ جـحا مكان عالى وقال بصـوت ضخم عـالى أيها اللصـوص سوف نقـبض عليكم إذا خرجتم من أماكنكم دون قتال سوف لا نحاربكم المطلوب منكم إلقاء السلاح الذى معكم خارج الغـار وفزع اللصوص وأخذوا ينظرون من الفتـحات خـارج الغار وهم يقولـون عدد رجال الشـرطة كثـير وهم يحـيطون بالمكان من كل جـانب ولا داعى للمـقـاومة ونادى زعـيم اللصوص يا رجال الشرطة نحن مسـتعدون للتسليم قال جحا بصوت ضخم ألقوا أسلحـتكم وسوف نرسل من يجمعـها . وبدأ اللصوص في إلقاء السلاح واقترب جحـا من المغارة بحذر وجمع السلاح وألقاه

بعيدًا وقال بصوت جهورى : الآن يخرج من المغارة فردًا فردًا ولا تخرجوا مع بعضكم البعض وسوف نرسل إليكم أحد رجالنا .

وكان جحا بجوار المغارة ومعه الحبال وخرج أول الرجال وهو زعيم اللصوص وربطه جحا بقوة من قدميه ويديه ثم الثانى والثالث والرابع والخامس وربطهم جميعًا بقوة ثم ربطهم في الشجرة وعندما تأكد من عدم وجود أحد غيرهم قال لهم الآن سوف أروى لكم ما حدث .

وكان النهار على وشك الإشراق واللصوص موثقون بالجبال وجحا يقف يحرسهم بالسلاح وقال لهم لا يوجد رجال للشرطة هؤلاء خيال الحقل عبارة عن أخشاب وملابس أولادى إنكم لصوص أغبياء .

وأخذ الطريق ينتشر الناس فيه وكانت قافلة قريبة قال لهم أبلغوا رجال الشرطة عن هؤلاء اللصوص .

وحضر رجال الشرطة بسرعة وشكروا جحا على تحدى الأشرار واللصوص في غاية الغيظ مما حدث لهم وأن الحيلة التى فعلها جحا خالت عليهم وعلموا أن الغباء مستحكم وجحا غاضب أيضًا .

قال قائد الشرطة : لماذا أنت غاضب يا جحا هكذا ؟

قال جحا : لأننى أحضرت ملابس جديدة لأولادى وهذه الملابس قد استعملها أناس آخرون وهم خيال الحقل وصارت هذه الملابس ملابس مستعملة .

فضحك رجال الشرطة وقالوا له : إنك رجل ذكى يا جحا .

قال جحا : إننى أريد منكم أن تعلموا الناس أن الجريمة لا تفيد وأن اللص مهما بلغ ذكاءه سوف يقع في قبضة الشرطة وأنه يجب على كل مواطن محب لبلده ولوطنه الحفاظ عليها ومحاربة الأشرار المفسدين .

قال رئيس الشرطة : إنك يا جحا تعطى كل مواطن عظة وحماس أن يحافظ على بلاده والمحافظة لا تكون بالكلام ولكن بالعلم والعمل والحب والمودة والتعاون بين الناس ويجب مساعدة الشرطة لأن الشرطة لا تستطيع العمل وحدها بل يساعدها المواطنون الشرفاء .

قال جحا : ولكنى غضبت جدًا لأن هؤلاء اللصوص اتضح لي أنهم أغبياء لصوص ولكنهم أغبياء .

ضحك الجنود ورئيس الشرطة وقال : ولكنك يا جحا رجل ذكى شريف وسوف نعطى لك جائزة .

قال جحا : هل أستطيع أن أطلب أنا الجائزة التى أريدها دون إحراج ولكن لا شكر ولا جائزة على واجب ولكنى سوف أطلب جائزة ليست لي ولكنها للحمار .

وهنا نظر صاحب الشرطة وضحك وقال : ما هى ؟

قال : برسيم للحمار .

***

جحا والوزير

وبعد أن تم القبض على الأشرار جمع جحا ملابس أولاده وزوجته وملابسه وأشياءه وحملها على الحمار وسار في اتجاه قريته وهو سعيد يغنى بما حققه من خير للناس وكان يقول للحمار الصمت لك خير حتى وصل إلى القرية وإلى مشارفها وقال الحمد لله أخيراً وصلنا وكانت زوجته جالسة قلقة على باب الدار مع أولاده وعندما رأته فرحوا جميعًا وقالت له زوجته حمداً لله على سلامتك قال لها كيف حالك وحال الأولاد في غيابي أرجو ألا يكونوا قد أكلوا الخبز كله .

فضحكت وجمع الأولاد حوله وحكى لهم ما حدث وهم سعداء فخورون بوالدهم وبمواقفه النبيلة وكان يقول لهم يا أولادى كونوا شموعًا للناس ، أضيئوا لهم الطريق دون أن تحترقوا ، قال له ابنه الصغير والشمعة يا والدى تنتهى في النهاية ضحك جحا وقال له ولكن شمعة الخير لا تنتهى لأنها من لحم وعظم مثلك فضحك الولد ونادت زوجته عليه وقالت له لقد حضرت لك الغداء تفضلوا للطعام فجلسوا حول الطعام وهم سعداء وتناولوا الطعام وأحضر جحا

الحلوى وفـرح الأولاد ثم أخرج لهم الملابس الجـديدة وهم يرقصـون فرحًا بما أحضره لهم أبوهم بعد رحلة شاقـة وبدأ جحا في الاستراحة من عناء السفر وإذا بصـوت خارج المنزل ينادى عليه يا جحـا يا جحا قال جـحا من بالباب قال له أنا حـاجب الوزير غفلان وزير القـضاء وهو يريدك في مسألة هامة قال له خيرًا إن شاء الله قال له الميعاد بعد العصـر قال له وما الشيء الهـام قال له لا أعرف شـيئًا وجهز جـحا ملابسه وغـسل وجهه من وعثـاء السفر واستعـد للذهاب سريعًا وهو قلق ويفكر ماذا حدث لا يوجد لي قضايا سواء تموين أو مشاجرات أو أى شيء ونظر إلى الحمـار وقال له وهو يضحك أرجـو ألا تكون قد فعلت مشكلة وفعلتها في الطريق العام وعمل لي قضية بسبب تلويث البيئة .

وبعد مسافة قصيرة وصل إلى دار القضاء وسأل عن وزير القضاء فرد الحـاجب سوف يـأتى بعد قليل وجلس جـحا في انتظـاره وجاء صوت خـارج دار القضـاء لقد حـضر وزير القـضاء ودخل حـجرته واستأذن جحا عليه وهو قلق ماذا حدث وأخيرًا دخل عليه وهو يفكر ورحب الرجل بجحا وقـال له مرحبًا بك يا جحا أخيـرًا حضرت من سفرك الطويل قـال جحا مرحبًا بك أيهـا الوزير ما الشيء الهام الذى

طلبتنى من أجله قال قضية هامة حيرتنى وحيرت القضاة وفكرنا كثيراً في حلها وقلنا لا يوجد غير جحا لحل هذه القضية ، قال جحا : خيراً يا سيدى الوزير . قال الوزير : القضية أن بعد انصراف سوق القرية وبينما الحراس ينظفون السوق وجدنا مبلغًا كبيرًا من المال عبارة عن كيس به مائتا درهم ذهبية وأعلنا في السوق أننا وجدنا مبلغًا من المال وعلى صاحبه الحضور لدار القضاء لاستلام الكيس بعد تقديم الأمارة .

وفعلاً حضر ثلاثة من الرجال الكل يدعى أنه يخصه كيس النقود والكل يدعى أنه صاحبه وقدموا نفس الأمارة عن علامات بالنقود والكيس وتحيرنا كثيرًا لمن نعطى الكيس قال جحا وما أحوال الرجال الثلاثة قال الوزير ماذا تعنى بأحوال هؤلاء الرجال قال ماذا يعملون قال اثنان من كبار التجار أغنياء والرجل الثالث فقير جدًا ولكنه يدعى أنه يخصه قال جحا المشكلة يمكن أن تحل بسهولة قال كيف هذا يا جحا بدأ جحا في التفكير العميق وظهرت عليه علامات الحيرة ووقف في حجرة الوزير وأخذ يتحرك ذهابًا وإيابًا وفجأة قال لقد عرفت صاحب هذه الأموال قال الوزير كيف هذا قال يا حراس نادوا على الثلاثة الذين يدعون أن هذه الأموال والنقود التى في الكيس تخصهم

ونادى الحراس عليهم فأتوا جميعًا وقال لهم جحا لقد عرفت صاحب هذه النقود ولكن سوف أثبت لكم ذلك وتحير الحاضرون من كلام جحا ونادى جحا على الحراس مرة أخرى وقال أيها الحراس أحضروا لي ثلاثة أكواب من المياه وأحضر الحراس الثلاثة أكواب قال جحا لكل رجل منهم كل منكم يضع يده اليمنى في إناء الماء لمدة دقيقتين ثم يخرجها والكل في حالة ذهول وفعل الرجال الثلاثة ما طلب منهم وأخرجوا أيديهم من الإناء قال لهم اقبضوا بقوة كف اليد ومدوا أيديكم إلي .

وفعل كل واحد وقبض على يديه واقترب جحا من أيديهم وأمسك يد كل واحد منهم وأمسك يد الأول وكان هو الرجل الفقير وكل يقبض على يديه بكل قوته فقال جحا هذه اليد لا يسقط منها شيء وهذا رجل فقير محتاج واقترب جحا من الآخر وكان أحد الرجلين الأغنياء وأمسك يديه وكان يقبض على يديه وقال جحا هذه اليد بخيلة لا تصرف ولا تسقط منها شيء والأموال لا تخصه واقترب من الثالث وأمسك يديه وفحصها جيدًا وقال له هذه اليد تسقط منها الأموال والنقود تخص هذا الرجل الكريم وسادت الدهشة الجميع ولم يتكلم أحد ولكن الوزير قال لابد من الاعتراف وإلا السجن قال

الرجل الأول أنا يا سيدى رجل فقـير كنت أعمل عند هذا الرجل في حقله وقد سمعت بضياع النقود وعندما علمت أنكم وجدتموها ادعيت أنها تخصنى وأنا أستحق العقاب وقال الآخر : أنا صديق هذا الرجل وجاره في الدكان وقد سمعت بضيـاع هذه النقود وطمعت فيها عندما علمت أنكم وجدتموها وكان قد حكى لي تفـاصيل كيس الأموال أما الرجل الثالث فـقال : يا مولاي هذه الأموال كنت أعـدها لسداد دين في رقبتى وأنا مـن التجار الذين يوفون بالعهـود والأمانة عندى أغلى شيء في حياتى وأبيع الأقمشة بمنتـهى السماحة والمحبة وأحب بلادى وأبناء بلادى .

والوزير متـعجب من جحـا وقال له : كيف عـرفت أنه صاحب الأموال ؟

قال له : نظرت إلى أيديهم وملابـسهم من مظهر الأول أنه رجل فقير لا يملك شيئًا والدليل مـلابسه الممزقة ويديه الخشنة والثانى رجل بخيل ممسك برغم ثراءه الفاحش مـلابسه متواضعة ويديه غـير نظيفة والممسك صـعب أن يضيع منه شيء والثـالث ملابسه فـاخرة وعطره فواح ويدل ذلك على كرمـه وثراءه وغناه وهذه أدلة على أنه صاحب المال .

قال الوزير : يا جحا إنك رجل داهية ذكى .

قال جحا : ولكنى مسكين يا سيدى .

قال : لماذا ؟

قال : لأننى لم أعثر على كيس النقود فآخذه لي .

فضحك الجميع ومضى جحا .

❊ ❊ ❊

جحا في الجيش

وعاد جحا إلى بيته سعيدًا بما حققه من ذكاء وفطنة ودهاء وبدأ في تجهيز تجارته من الدجاج وبدأ في النوم مبكرًا حتى يقوم مع طلوع الصباح ليذهب إلى السوق ونام جحا وكان سعيدًا جدًا بما وصل إليه وقام في الصباح الباكر وأعد أقفاص الطيور من الدجاج وجهز حماره وسار إلى السوق وكان حال البلاد هادىء وأخذ يبيع الدجاج وجمع النقود ورجع إلى البيت وقت الغداء وجلس وسط أولاده يأكل معهم وهو سعيد وبعد الغداء أراد أن يستريح وقت الظهيرة بعض الوقت وعند اقتراب المغرب سمع ضجيجًا خارج البيت والناس يتصايحون وجنود أهل البلد ينتشرون بالسلاح في كل مكان وبدأ المنادى الذى يركب الحمار يدور في البلد ويقول : يا أهل البلاد يا أهل البلاد هجم علينا الأعداء من كل مكان البربر أحاطوا المدينة وأصبحوا حوالينا الكل يأخذ حذره ويستعد للنزال ويدق طبلته المعهودة .

وفزع أهل البلاد وفزع جحا وحزن حزنًا شديدًا ماذا يحدث البربر الهمج هجموا علينا مرة أخرى ليأخذوا خيرات المدينة .

وكانت مدينة جحا غنية بالزراعة والقطن وأشجار الحطب الغالي

الثمن وجحا يقول : إنهم يطمعون في بلادى وسوف أدافع عن بلادى بكل ما أملك إنهم يطمعون في خيرات بلادى ورزق أولادى وقال جحا لزوجته : إننى سوف أذهب لأتطوع في الجيش ولأدافع عن بلادى .

وذهب جحا مسرعًا إلى قائد الجيش في المدينة وقال له يا سيدى أريد أن أتطوع في الجيش لأحارب الأعداء من البربر أعداء بلادى .

قال له الرجل : ولكنك يا جحا رجل كبير .

قال : لا يهم ، إننى فداء لبلادى .

قال الرجل : وماذا تريد أن تكون في أى مكان الأعداء يحيطون بالمدينة من كل مكان .

قال جحا : اجعلنى أحرس إحدى القلاع عند مداخل المدينة وسوف أمنع الأعداء من الدخول إليها .

وأعطى الرجل السيف لجحا ووضعه على إحدى القلاع .

وكان جحا يقف ليلاً يحرس المداخل والأعداء يراهم وهم يحيطون بالمكان وكانوا يتحركون بملابسهم الزرقاء وشارتهم الحمراء وجحا ينظر إليهم في غيظ ويقول : يا رب انصرنا عليهم .

وبدأ يفكر كيف نتخلص من هذا الحصار سوف يستمر لفترة طويلة والماء في المدينة ممكن أن يجف وكنا نخرج لقضاء مشترياتنا من المدن الأخرى لقد قطعوا علينا الطريق وكان مستغرقًا في تفكيره ولكنه قال لابد من حيلة .

وبدأ يقترب من أحد حصونهم وكان الليل قد أقبل والظلام دامس ولا يراه وبدأ جحا في الاقتراب من أحد المعسكرات وكان الحارس يعطى جحا ظهره وضربه جحا على رأسه بمؤخرة السيف وبدأ جحا في سحبه ناحية الحصن وأخذه أسيرًا وذهب به مكبلاً بالحبال إلى قائد الجيش وقال له عندى فكرة عظيمة سوف نفك بها الحصار عن المدينة .

قال له : ما هى ؟

قال : انظر إلى هذا الأسير .

قال له : ماذا به ؟

قال : انظر إلى ملابسه سوف نحضر قماشًا من نفس اللون الأزرق وشارات حمراء وسوف تحضر الخياطين ويفصلون لعدد من الجنود نفس الملابس بحيث يكونوا مثل جنود الأعداء تمامًا ثم في

الليل يتسرب عدد منهم وسط جنود البربر ويختلطون بهم ثم يهجمون عليهم من الخلف ونفتح ثغرة وسط الحصار ونصيب جيشهم بالاضطراب ثم نهجم عليهم نحن من الأمام وبذلك يكونوا قد وقعوا هم في حصار ثم نقضى عليهم قضاءًا مبرمًا .

واقتنع القائد بالفكرة وأحضروا الأقمشة بسرعة وأحضروا الخياطين وبدأوا يفصلون الملابس للجنود بسرعة مذهلة وبدأ الجند يرتدون الملابس المشابهة لجنود البربر وعند الحصن الذى يحرسه جحا وقف الجنود وهم مرتدون الملابس مثل البربر تمامًا وبدأوا في الليل يخرجون الواحد تلو الآخر ويختلطون بجيش الأعداء دون أن يلاحظوا ذلك وعندما خرج عدد كبير من الجنود التفوا حولهم وبدأوا خلفهم عند صدور إشارة من القائد عن طريق إطلاق عدد من الحمائم البيضاء التى تظهر في الليل بدأ الجنود في الانقضاض على الجيش من الخلف وبدأ جحا والجنود من داخل المدينة يخرجون عليهم من الأمام وجنود الأعداء يقتلون بعضهم البعض لأنهم لا يعرفون إذا كان الجندى معهم أم عليهم .

وأصيب الجنود بالاضطراب الشديد وهجم أهل المدينة جميعًا على قلب رجل واحد هجومًا بطوليًا يدل على حب الوطن والحفاظ

على أرضه والدفاع عن كل حبة تراب لأن الوطن هو الحماية والحصن الكبير .

ودارت المعركة بكل ضراوة وبدأ البربر في التقهقر والانسحاب ودبت الهزيمة في صفوفهم وبدأوا ينسحبون ويفرون كنعاج ويتبعهم جنود أهل المدينة والناس تحافظ على المدينة حتى بدأت بشائر النصر تظهر والكل يحارب الرجال والنساء والشباب والصبيان حتى الغلمان والشيوخ كل من يستطيع أن يقدم خدمة يفعلها من أجل البلاد وكانت النساء تعالج الجرحى وتحمل المياه وتعد الطعام للجنود وجحا سعيد بما حدث وسعيد بحيلته الذكية والكل حوله يرددون جحا جحا وهم في غاية السعادة حتى اكتمل النصر وعلت الفرحة .

وسيطر الجيش على البلاد وعلى مكان المياه وسيطروا على مخازن الغلال ومخازن الحطب وبدأوا يسيطرون على كل شبر وجمعوا أسلحة الفارين من البربر وتم حبس الأسرى في السجون وجاء الحاكم وجاء الوزراء وكل القضاة حضروا لمقابلة جحا وشكره على حيلته وذكاءه ودفاعه عن بلده والتضحية بروحه وراحته من أجل الجميع وقال الحاكم : جحا يستحق أن يكون كبير الوزراء .

قال جحا : سيدى الحاكم أولاً لن أقبل أى جائزة ولا شكر لأن

هذا حق لبلدى علي ودين في رقبتى لابد أن أوفيه مهما كلفنى الأمر.

ثانيًا : أيها الوالي النصر حققه الجميع رجالاً ونساءًا وأطفالاً وشبابًا وكذلك حمامًا .

فضحك الجميع وقال له : جائزتى الفعلية هي نصر بلادى على أعداءنا من البربر أعداء الإنسان والإنسانية وأريد أن أكون كبير بائعى الدجاج .

فضحك الوالي والوزراء .

وسار جحا إلى بيته وإلى زوجته وأولاده وهو سعيد فرحان يجهز أقفاص الطيور ويعدها للسوق والخروج مرة أخرى إلى التجارة .

وعادت البلد إلى عادتها الكل إلى العمل وغردت الطيور مرة أخرى وانتشرت الابتسامة في كل مكان .

***

الفهرس

جحا في السوق ٣

جحا يتحدى اللصوص ٩

عبقرية جحا ١٥

جحا وأهل المدينة المهجورة ٢١

جحا في السجن ٢٧

جحا في بغداد ٣٣

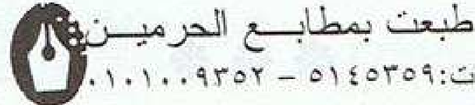
جحا والتمثال المسروق ٣٩

جحا يتحدى الأشرار ٤٥

جحا والوزير ٥١

جحا في الجيش ٥٧

❊ ❊ ❊


طبعت بمطابع الحرمين
ت:٥١٤٥٣٥٩ - ٠١٠١٠٠٩٣٥٢



الناشر
المكتبة المحمودية
ت: ٥١٠٢٠٦٧-٥١٤٥٣٢٠